

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 77- سورة الأنعام (الآية 041).

عبد الرحمن العجلان

السلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله. اعوذ بالله بسم الله الرحمن الرحيم قد خسر الذين سلوا اولادهم سفها بغير علم وحرمو ما رزقهم الله افتراء على الله - 00:00:00

هذه الآية الكريمة من سورة الانعام جاءت بعد قوله جل وعلا وقالوا ما في بطونها هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا ان يكن ميتة وان يكن ميتة فهو فيه شركاء. سيجزيهم وصفة - 00:00:30

انه حكيم عليهم. قد خسر الذين قتلوا اولادهم وحرمو ما رزقهم الله افتراء على الله هذه الآية الكريمة وما قبلها من الايات في قوله تعالى وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا فقالوا - 00:01:10

سبحان وهذا لشركائنا فما كان لي تائه فلا يصل الى الله. وما كان لله فهو يصل الى شركائه ساء ما يحكمون. وكذلك زين لكثير من سكينه قتل اولاده بشركائهم ليردوهم وليلبسوا وليلبسوا عليهم دينا - 00:02:00

فهم ولو شاء الله ما فعلوه وما غدرهم بذرهم وما يفترون وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء اعود زعمهم وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون اسم - 00:02:40

والله عليها افتراء عليه ساجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة للذكورنا اه ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء انه حكيم عليهم. قد خسر - 00:03:10

الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرمو ما رزقهم الله افتراء على الله. قد ضلوا وما كانوا مهتدين هذه الايات الكريمة يبين الله جل وعلا بها اه يا المشركين وما كانوا عليه من الضلالة - 00:03:50

ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا سرك ان تعلم جهل العرب اقرأ ما فوق الثلاثين والمئة من سورة الانعام قد خسر الذين قد خسر الذين قتلوا اولادهم سبعا الآية. رواه البخاري - 00:04:30

فهذه الايات الكريمة يبين الله جل وعلا بها جهالات العرب والمشركين. وان المرأة في خسارة ما لم يستفد من نور العلم الايمان كما قال الله جل وعلا والعصر ان الانسان لفي - 00:05:00

في خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. فالانسان من حيث هو انسان اكرمه الله جل وعلا اه في الدنيا كما قال تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم - 00:05:30

من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا. فهو مفضل في الدنيا فظله الله جل وعلا لكن منهم من استفاد من هذا الفضل وامتد فظله سعادته من الدنيا الى الآخرة. ومنهم من حرم سعادة الآخرة فخرس الدنيا - 00:06:00

والآخرة والعياذ بالله. يقول بعض السلف انظر الى جهالة المشركين. ياقتل ولده ويربي كلبه. يطعم الكلب ويربيه والولد يقتله خشية ان يأكل معه. منتهى الجهالة والخس والدناءة. يقتل الولد خشية ان يطعم معه. ويربي الكلب - 00:06:30

يقول الله جل وعلا قد خسر الذين قتلوا اولادهم قتلوهم. قتلوهم وهم احياء. يقتلون البنات. خشية العار يقدم على قتل ابنته يقول اخشى ان تزني في المستقبل. اخشى ان تسبى في المستقبل فتكون - 00:07:10

فيقتلها. ومنهم من يقتل البنين والبنات خشية الاطعام والنفقة. يقول يكلفونني نفقة واطعام فيقتلهم احياء ثم يربي الكلب. ويطعم

الكلب. من الصيد وغيره مما يطيب من الاكل. يقول الله جل وعلا قد خسر الذين قتلوا اولادهم - [00:07:40](#)

يعني هذا القتل قتل سفه. والسفه عدم العقل وخفة العقل. الخفة السفه صفية بمعنى خفيف يعني قليل العقل. سفها بغير علم يعني ما السند الى علم عقلي ولا علم تنزيلي. ما السند الى شيء وانما جهالة وضلالة - [00:08:20](#)

نعم بغير علم وحرمو ما رزقهم الله. مما اعطاهم الله جل وعلا من الانعام والحرث قالوا هذا حرام وهذا حلال هذا للرجال فقط وهذا للنساء والرجال وهذا كذا وهذا هكذا كل هذا عبس وتلاعب فيما رزقهم الله. اعطاهم الله جل وعلا من الطيبات - [00:08:50](#)

من بهيمة الانعام ومن الحرث والزروع والتمور والفوائد قاموا عليها وقسموها من تلقاء انفسهم هذه لا تحل للنساء وهذه للرجال خاصة وهذه تترك ولا يحمل عليها وهذه للحمل وهذه تمر وتأكّل ما شاءت سائبة - [00:09:20](#)

سبعة وغير ذلك مما اخترعوه من تلقاء انفسهم. وحرمو ما رزقهم الله اه افتراء على الله. لان التحريم والتحليل شرع وهو الى الله جل وعلا. والطاعة في التحريم والتحليل عبادة. عبادة - [00:09:50](#)

ضعفي هذا يعني اذا حرم الحلال واحل الحرام فقد عبد من دون الله لان التحريم والتحليل حق الله تبارك وتعالى. فهو اعلم بمصالح عباده. وهو الذي ينزع المضار من الشيء فيجعله حلال. ويوجد - [00:10:20](#)

في الشيخ فيجعله حرام الميتة ضارة. لكن لشخص اباح الله له ذلك لا تضره بل تنفعه الخمر في اول الامر فيه ضرر وفيه فسلب الله جل وعلا الفوائد وابقى الاضرار فيه فهو رجس - [00:10:50](#)

وخبيث وسماه النبي صلى الله عليه وسلم ام الخبائث. لان الانسان الذي عنده شيء من العقل قد يتعاطى شيء من المحرمات ويترفع عن شيء من المحرمات يتعاطى الربا ويترفع عن السرقة - [00:11:30](#)

يتعاطى شيء من المحرمات ويترفع عن شيء اخر. الواقع في الخمر والعياذ لا يترفع عن شيء من الخبائث ابدًا. يستسهلها بعض الناس كلها ثم تقوده الى كل الخبائث والعياذ بالله. كما جاء في الحديث ان رجلا دعت امرأة - [00:12:00](#)

واغلقت الابواب دونه وقالت له اما ان يزني بها او يقتل هذا الغلام او رب هذا الكأس من الخمر. ولا يمكن ان يخرج الا بواحد من هذا. فنظر في عقله - [00:12:30](#)

وقال قتل النفس صعب. اقتل نفسي بغير حق. والزنا حرام وخبيث. كاس الخمر اشربه واتوب الى الله. وانا فشرب الخمر فبدأ به السكر. فقال زيدوني زيدوني حتى اعطوهم ما يريد - [00:12:50](#)

الخمر فاقدم على قتل النفس والزنا بالمرأة. فلذا سمى النبي صلى الله عليه وسلم الخمر ام الخبائث يعني تقود الى كل خبيثة من الخبائث. ما يتحاشى عن الزنا ولا يتحاشى عن قتل - [00:13:20](#)

النفس قد يزني بامه يزني ببنته ثم يقتلها قد يقتل زوجته قد يفعل ما يفعل من الجرائم وهو لا يدري فالله جل وعلا هو الذي ما شاء لما فيه من الضرر العظيم. وهو الذي يحل - [00:13:40](#)

ما شاء لما فيه من المصلحة. وقد يكون الطعام مثلاً حرام على الشخص حلال لآخر. واحد يستفيد منه واحد يهلك به. مثل الميتة يأكلها مضطر فلا تضره. حتى يجد طعاماً حلالاً. ويأكله - [00:14:10](#)

فتهلكه في الحال. لما فيها من السموم والاضرار. وهو طعام واحد لان الله جل وعلا احلها للمضطر وما احل شيئاً الا وسلب الخبث الذي فيه فهو بالنسبة للمضطر لا يضره. لانه مضطر - [00:14:40](#)

وبالنسبة لغير المضطر يهلكه. فهو المحلل والمحرم جل وعلا. كما قال الله الله جل وعلا اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله والمسيح ابن مريم سمع عدي بن حاتم رضي الله عنه هذه الآية يقرأها النبي صلى الله عليه وسلم وقد - [00:15:10](#)

جاء مسلماً بعدما فر وهرب عاد اراد الله له الخير فجاء مسلماً الى النبي صلى الله عليه وسلم. سمع الآية وفهم معناها. قال يا رسول الله لسنا نعبدهم. اتخذوا احبارهم ورهبانهم - [00:15:40](#)

يقول لسنا نعبدهم. ما نعبد الاحبار والرهبان. فقال الله الرسول صلى الله عليه وسلم اليسوا يحرمون عليكم ما احل الله فتحرمونه؟ ويحلون لكم ما حرم الله فتحلون؟ قال بلى. يعني هذه صح نطيعهم في كل هذه الامور. قال عليه الصلاة والسلام فتلك - [00:16:00](#)

عبادتهم اذا اطعتهم في تحليل الحرام وتحريم الحلال فقد عبدتهم مع الله او ومن دون الله. وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله. افتراء. كذب قالوا هذا حرام وهذا حلال. قد ضلوا تحققوا - [00:16:30](#)

اقى الظلال فيهم والهلاك. بسبب هذا الافتراء على الله جل وعلا. وتحريم ما احله الله جل وعلا الظل وما كانوا مهتدين. بل هم هالكون مهلكون لغيرهم. قد ضلوا عن الصراط المستقيم وما كانوا مهتدين ما كانوا يسيرون على هدى وانما كانوا يسيرون على - [00:17:00](#)

وفي هذه الاية وما قبلها بيان لفضائح وجهل العرب من الكفار. لان الكافر جاهل جاهل في الحقيقة لان انه لو كان عنده شيء من العقل ما صرف شيئا من العبادة لغير الله. فما صرف شيئا من العباد - [00:17:30](#)

سادة لغير الله الا لجهله وظلاله. اقرأ يقول تعالى قد خسر الذين فعلوا هذه الافاعيل في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فخسروا اولادهم بقتلهم وضيقوا عليهم في اموالهم فحرموا اشياء فحرموا اشياء ابتدعوها من تلقاء انفسهم. واما في - [00:18:00](#)

اخر فيصيرون الى اسوء المنازل بكذبهم على الله وافترائهم. كقوله تعالى ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاعا في الدنيا ثم اليينا مرجع ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا - [00:18:30](#)

اسرك ان تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين والمئة ما فوق الثلاثين والمئة من سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين - [00:18:50](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه في اجمعين - [00:19:10](#)